الجمع بغير سلطان بغير حجة بل اما تقليد او شبهة داحضة كبر مقتا
عند الله وعند الذين امنوا فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين
مبتدا وخبره كبر على حذف مضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا او بغير
سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال فيكون قوله كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار استيناف للدلالة على الموجب لجدالهم
وقرا ابو عمرو وابن ذكوان قلب بالتنوين على وصفه بالتكبر والتجبر لانه منبعهما
كقولهم رات عيني وسمعت اذني او على حذف مضاف اي على كل ذي قلب متكبر
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر
لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات بيان لها وفي ابهامها ثم ايضاحها
تفخيم لشانها وتشويق للسامع الى معرفتها فاطلع الى اله موسى عطفا على ابلغ
وقرا حفص بالنصب على جواب الترجي ولعله اراد ان يبني له رصدا في موضع
عال يرصد منه احوال الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث
الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه او ان يرى فساد قول
موسى بان اخباره من اله السما يتوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك
لا يتاتى الا بالصعود الى السما وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله
بالله وكيفية استنبائه واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك ومثل ذلك
التزيين زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على
الحقيقة هو الله ويدل عليه انه قرئ وزين بالفتح وبالتوسط الشيطان وقرا
الحجازيان والشامي وابو عمرو وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال
هذه التمويهات والشبهات ويويده وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار
وقال الذي امن يعني مومن ال فرعون وقيل موسى عليه السلام يا قوم اتبعون
اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد سبيلا يصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض
بان ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وفيه دليل على ان الجنايات تغرم بمثلها ومن
عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا منه
ورحمة ولعل تقسيم العمل وجعل الجزا اسمية مصدرة باسم الاشارة وتفضيل
الثواب لتغليب الرحمة وجعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة على انه شرط

في

في اعتبار العمل وان ثوابه اعلى من ذلك ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني
الى النار كرر نداهم ايقاظا لهم عن سنة الغفلة واهتماما بالمنادى له ومبالغة
في توبيخهم على ما يقابلون به من نصحه وعطفه على النداء الثاني الداخل على ما هو
بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل
فيه تصريحا او تعريضا اوبخهم على تدعونني لاكفر بالله بدل او بيان فيه تعليل والدعا
كالهداية في التعدية بالى واللام واشرك به ما ليس لي به علم والمراد نفي المعلوم
والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا
ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة
وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب
والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله انما تدعونني
اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي حق عدم دعوة الهتكم الى
عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يقتضي الوهيتها او عدم دعوة مستجابة
او عدم استجابة دعوة لها وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اي كسب
ذلك الدعا اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته
وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بدا من لا بد فعل من التبديد وهو
التفريق والمعنى لا قطع لبطلان دعوة الوهية الاصنام اي لا ينقطع في وقت
ما فينقلب حقا ويويده قولهم لا جرم انه يفعل لغة فيه كالرشد والرشد
وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك
الدما هم اصحاب النار ملازموها فستذكرون فسيذكر بعضكم بعضا عند
معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني
من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم وكانه جواب توعدهم المفهوم من
قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وقيل الضمير لموسى
وحاق بال فرعون بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه
اولى بذلك وقيل بطلبة المومن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة
فوجدوه يصلي والوحوش حوله صفوفا فرجعوا رعبا فقتلهم سوء العذاب الغرق
او القتل والنار النار يعرضون عليها غدوا وعشيا جملة مستانفة او النار
خبر محذوف ويعرضون استيناف للبيان او بدل ويعرضون حال منها او من الال وقرئ
منصوبة على الاختصاص او باضمار فعل يفسره يعرضون مثل يصلون فان
عرضهم على النار احراقهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك

الاول

بربوبيته م

Copyright © King Saud University